

روايات مصرية للجيب

قضية قتييل الفندق

سلسلة القاز بوليسية مشيرة للماسنين



ع ٢ × ٢



٢



Looloo

www.dvd4arab.com

١ - الحفل ..

تطلّع (عماد) في سعادة إلى الأضواء المبهرة ، التي
تملأ ذلك البهو الأنيق ، الحديث الطراز ، في أحد فنادق
الدرجة الأولى بقلب (القاهرة) ، والذي يقام فيه هذا
العام الاحتفال بعيد الشرطة السنوى ، وهتف وهو يقول
لشقيقته (غلا) في فرح وانبهار :
— يا للروعة !!! تطلّعى حولك يا (غلا) ..
إننى أشعر بسعادة بالغة ؛ لأن والدنا قد اصطحبنا معه
إلى الحفل .

أجابته في رصانة مفتعلة :

— لا تنس أننا نستحق ذلك ، لقد توصّلنا وحدنا
إلى حلّ لغز قضية الصرّاف ، قبل أن يتوصّل إليه رجال
الشرطة (*) .

(راجع (قضية الصرّاف) .. القضية رقم (١) .



ضحك وهو يقول :

— هذا لا يعنى أنا قد أصبحنا جزءاً من جهاز الشرطة يا (غلا) .. إنه حفلهم ، فلا تنسى ذلك .

هتفت في عناد :

— ولكننا تلقينا دعوة رسمية .

ارتفعت ضحكة والدهما العقيد (خيرى) من خلفهما ، وهو يقول :

— لم تتشاجران ؟

أجابته (غلا) في حياء :

— لسنا نتشاجر يا أبى .. كنا نتناقش فحسب .

ابتسم وهو يرتب على شعرها ، قائلاً :

— عندما يكون النقاش منطقيًا عادلاً ، لا يعلو فيه

صوت غاضب يا (غلا) .

خففت وجهها ، وهى تتمم في خجل :

— أنت على حق يا أبى .

رتبت على شعرها مرة أخرى في حنان ، في نفس

اللحظة التى تقدّم فيها رجل وقور ، في حدود الخمسين من عمره ، وهو يقول :

— كيف حالك يا (خيرى) ؟

تصافح العقيد (خيرى) مع القادم في حرارة ، فاستطرد الرجل وهو يتسم ، ويشير إلى (عماد) و (غلا) :

— قل لى : أهدان الصبيان هما ثنائى (عين) ؟

اندفعت (غلا) تقول :

— بل (ع × ٢) يا سيدى .

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يقول في فخر :

— نعم يا سيادة اللواء .. هذان هما الشرطيّان

الصغيران .

التفخت أوداج (عماد) و (غلا) فخراً ،

وصافحهما اللواء في حرارة ، وهو يقول مبتسماً :

— يسعدنى أن أصافحكما أيها الصغيران ، وأقدّم

لكما تهنأتى القلبية ، على عبقريتكما في حل لغز قضية

الصّراف .. إنكما موهوبان بحق .

أدى كل منهما التحية العسكرية في ثبات ، كما يفعل
رجال الشرطة ، وقال (عماد) في سعادة :
— نحن في خدمة الشرطة يا سيادة اللواء ، ونرجو
أن تتذكرونا ، كلما واجهتكم جريمة غامضة .
ضحك اللواء (مندور) ، مدير المباحث
الجنائية ، وهو يغمز بعينه قائلاً :
— سندكركما بالطبع .

ثم ثوح بذراعيه ، مستطرداً :
— ولكن عندما تأتى الجريمة الغامضة .
واتسعت ابتسامته ، وهو يشير إلى القاعة مردفاً :
— ما رأيكما أن نبدأ الاحتفال الآن ؟
سارا في سعادة ، بين والدهما واللواء (مندور) ،
وما أن اقتربا من قاعة الاحتفال ، حتى ارتفعت صرخة
في القاعة الأخرى المجاورة ..
صرخة رهبة ..

لم تكذ تنطلق تلك الصرخة المفزعة ، التي تجمع
ما بين الرعب والألم ، والهلوع والذهول ، حتى بدا
وكان جميع رؤاد الفندق ، من رجال الشرطة
وغيرهم ، قد تسمروا في أماكنهم ، وأن الدهول قد
انقسم إلى أجزاء متساوية ، غطى كل منها وجه
أحدهم ، حتى انهار ذلك الجدار الجامد ، بعد لحظة
واحدة ، واندفع الجميع نحو القاعة ، التي انطلقت منها
الصرخة ..

وهناك وقعت أبصار الجميع على رجل انحنى رأسه
فوق صدره ، وامتنع وجهه على نحو عجيب ، وبرزت
عيناه في شكل مخيف ، وإلى جواره رجل آخر يمسك
صدره ، ويهزه في قوة ، صائخاً :
— (حسين) .. ماذا أصابك ؟ .. تحدث إلي
يا (حسين) .

أسرع عدد كبير من رجال الشرطة نحو الرجلين ،
وانحنى العقيد (خيرى) يلمصق أذنه بموضع القلب من
الرجل الجامد ، ثم لم يلبث أن رفع رأسه هاتفاً :

— يا إلهي !! لقد قضى نحبه .
توثر الموقف في سرعة ، وتبادل رجال الشرطة
النظرات في حزم ، في حين التفت اللواء (مندور) إلى
رواد القاعة الأخرى ، هاتفاً :
— ألا يوجد طبيب هنا ؟ .. ربما لم يمُت الرجل بعد .
شق الصفوف رجل وقور ، راح يهتف في حزم :
— ابتعدوا .. دُعوني أراه .. ابتعدوا .
وانحنى نحو الرجل ، مستطرداً في كلمات سريعة :
— أنا الدكتور (مجدى) ، مدير مستشفى (الأمل) ،
صحيح أننى لا أحمل أية أدوات طبية ، ولكن أظنى
أستطيع فحصه و
بتر عبارته بغتة ، والتقى حاجباه في شدة ، وهو يهتف :
يا إلهي !!
سأله اللواء (مندور) في توثر :
— ماذا هناك أيها الطبيب ؟
التفت إليه الطبيب ، قائلاً في حسم :
— هذا الرجل لم يمُت بسكتة قلبية يا سيادة اللواء ،
كما تصوّرت أنا في البداية .



وامتقع وجهه على نحو عجب ، وبرزت عيناه في شكل مخيف ،
وإلى جواره رجل آخر يمسك صدره ، ويهزه في قوة ..

هتف اللواء (مندور) في دهشة :

— ولكنك لم تفحصه بعد .

نهض الطبيب ، قائلاً :

— لست في حاجة إلى ذلك .. انظر إلى خدتي عينيه ،

وذلك الشحوب الشديد في وجنتيه ، واسترجع تلك

الصرخة التي أطلقها ، وشم رائحة فمه و

قاطعه اللواء (مندور) في عصبية :

— حسناً .. ما الذي يغييه كل ذلك ؟

اعتدل الدكتور (مجدى) ، وعدل من وضع منظاره

الطبي فوق عينيه ، وهو يقول في حزم ووقار :

— يعنى أن هذا الرجل لم يمُت بأى مرض طبي

معروف .

ثم أدار عينيه في وجوه الجميع ، قبل أن يستطرد في

مزيد من الحزم :

— لقد قُتل .. بالسُّم .

وبدأت قضية جديدة ..

٢ — الفريق .. ثانية ..

اتسعت عيون الجميع في دهشة ، إزاء ذلك التصريح
الخطير ، وارتفعت شهقات بعض النساء ، في قاعة
الحفل ، وتبادل بعض الرجال نظرات الدهشة
والدُعر ، في حين انعقد حاجبا اللواء (مندور) ، وهو
يقول في جِدَّة غاضبة :

— قُبل .. أى قول هذا ؟

أجابه الدكتور (مجدى) في هدوء حازم :

— قول خبير بآسيادة اللواء .. لقد قُبل هذا الرجل

بالسُّم ، وبسُّم (السيانيد) على وجه الدقة ، وهذا

النوع من السُّموم شديد المفعول على نحو خرافى ، فهو

يقتل بعد تناوله بخمس أو عشر ثوان ، حتى أن بعض

الطيارين ، في الحرب العالمية الثانية ، كانوا يحملونه داخل

كبسولات صلبة ، في أفواههم ، حتى يمكنهم كسر

الكبسولة ، وتناول السُّم ، إذا ما بدا أن أسرههم محتوماً ،

وكانوا يطلقون عليه اسم (سُّم الثوالى الخمس) .

هتف العقيد (خيرى) فى دهشة :

— وكيف عرفت نوع السم ، قبل أن تفحص الرجل ؟

أشار الدكتور (مجدى) إلى وجه الرجل ، قائلاً :

— هناك علامات طيبة ، يحفظها كل طبيب عن ظهر قلب ، تميز السموم بعضها من بعض ، وكلها على وجه ذلك الرجل ، تشير إلى (السيانيد) .
وعُدل من وضع منظاره الطبي مرة أخرى ، وهو يستطرد فى حزم :

— وهناك تلك الصرخة .

هتف اللواء (مندور) :

— ماذا عنها ؟

لوح الدكتور (مجدى) بكفه ، قائلاً :

— السيانيد يسبب انقباضاً فى الخنجرة والقصبة الهوائية ، مما يؤدى إلى إطلاق تلك الصرخة لا إرادياً ؛ لذا فنحن نطلق عليها اسم (صرخة السيانيد) .

اتسعت عيون الجميع دهشة ، وهتفت (غلا) :

— أتعلم ما الذى يعنيه ذلك يا أبى ؟

واندفع (عماد) يضيف :

— يعنى أن القاتل قد ارتكب جريمة منذ قليل .

تألفت عينا العقيد (خيرى) ، وهو يتلفت حوله ،

هاتفاً :

— وأنه لم يغادر المكان حتى الآن ؛ لأننا أتينا من

باب القاعة الوحيد .

وهنا تراجع اللواء (مندور) ، ونصب قامته فى

اعتداد ، قائلاً فى حزم :

— يا للجرأة !! جريمة قتل ، فى أثناء الاحتفال

بعيد الشرطة ؟ إنه تحلأ أيها الزملاء .. لن يغادر أحد

الفندق .. سنضع حراسة على الأبواب ، وسنباشر

التحقيق على الفور .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرات حماسية ، وسط

المهمة التى سادت القاعة ، وقالت (غلا) فى حزم

وحاس :

— إنه تحدّ جديد لمهارتنا يا (عماد) .

أجابه في انفعال مماثل :

— نعم .. وقضية جديدة لفريق (ع × ٢) ..

جلس اللواء (مندور) فوق مقعد صغير ، أمام
منضدة مستديرة ، في غرفة منعزلة من غرف الفندق ،
وقد شبّك أصابع كفيه أمام وجهه ، وراح يتطلّع في
هدوء إلى الرجل الذي يجلس أمامه متوتراً ، قبل أن
يسأله في لهجة حازمة ، وهو يتفرّس في ملامحه في
انتباه :

— ما اسمك؟ وما مهنتك؟ .. وما علاقتك بالقتيل ،

الذي كنت تجلس معه على مائدة واحدة ؟

أجابه الرجل في توتر :

— اسمي (حاتم علي) ، ولنا رجل أعمال ، وشريك

للقتيل (حسين فواز) (رحمه الله) ، في شركة للتصدير

والاستيراد .

مال اللواء (مندور) نحوه ، يسأله :

— كيف لقى (حسين) مصرعه ؟

ازدرد (حاتم) لعابه ، وقال ،

— لست أدري .. لقد كنا نتحدّث ، وكان محدّثاً

بعض الشيء ، ثم تناول بعضاً من كوب عصير الليمون
الذي أمامه ، وامتنع وجهه ، وصرخ ، ثم سقط جثة
هامدة .

عقد اللواء (مندور) حاجبيه ، وهو يقول :

— ولماذا كان محدّثاً ؟

بدا الارتباك على وجه (حاتم) ، والتقط منديله من
جيبه ، وراح يحفّف به عرفاً وهمياً ، وهو يغمغم في توتر
متزايد :

— قلت لسيادتك إننا كنا نناقش بعض أمور

الشركة و.....

قاطعه اللواء (مندور) :

— وهل أعتدنا مناقشة أمور الشركة في ملهى

الفندق ؟

تضاعف ارتباك (حاتم) وتوتره ، وهو يقول :

— لا بالطبع ، ولكن الأمور اقتضت ذلك .

سأله اللواء (مندور) في صرامة :

— أية أمور ؟

امتقع وجه (حاتم) ، وزادت سرعته في تخفيف عرقه الوهمي ، قبل أن يخفض عينيه ، مغمغماً في مرارة :

— حسناً يا سيادة اللواء ، سأعترف .. سأعترف لك بكل شيء .

مالت (عُلا) على أذن أخيها ، وهي تهمس في حماس :

— قل لي : هل تنتظر انتهاء التحقيق ؟ .. إن والدنا سيقص علينا كل ما حدث فيما بعد ، فلنقم نحن بتحريرياتنا الخاصة .

سألها في اهتمام :

— وماذا يمكننا أن نفعل ، في وجود كل هذا

الحشد من رجال الشرطة ؟

أجابته في حماس :

— يمكننا أن نتوصل إلى الحل قبلهم .

شاركها حماسها ، وهو يقول :

— نعم .. سيكون هذا أعظم انتصار لفريق

(ع × ٢) .

ثم استطرد في اهتمام :

— ولنبدأ منذ البداية .. لقد أكد الطبيب أن القتل

قد لقي مصرعه بالسُّم ، فكيف وصل إليه السُّم ؟

قالت في اهتمام :

— ربما تناوله مع مشروب ما .

مال نحوها ، قائلاً في حزم :

— أو حُقِنَ به .

عقدت حاجبيها الصغيرين ، وهي تقول في دهشة :

— كيف ؟

ارتسمت على شففيه ابتسامة غامضة ، وهو
يقول :

— إن لدى نظرية .

هتفت في لهفة :

— ومن تهم نظريتك ؟

اعتدل مبتسماً ، وهو يقول في ثقة :

— المشتبه فيه رقم واحد .

ثم أضاف في حزم وصرامة :

— السيد (حاتم على) .. شريك القتل .. وقاتله .



٣ — القاتل .. !

انعقد حاجبا اللواء (مندور) في شدة ، وهو
يستمع إلى (حاتم) ، وتبادل نظرة ذات معنى ، مع
العقيد (خيرى) ، الذى وقف صامتا عند باب
الحجرة ، منذ بدأ التحقيق ، والذى انتظر حتى انتهى
(حاتم) من حديثه ، ثم قال في حزم :

— إذن فأنت تعرف بأنك قد سرفت شريكك يا سيد

(حاتم) .

هتف (حاتم) في قلع :

— لا يا سيادة العقيد .. لاتستخدم ذلك المصطلح .

فهو يوحى بأننى لص زنديق ، ولكن حقيقة الأمر ، طبقا
لما رويته لسيادة اللواء منذ لحظات ، هى أننى قد أخطأت
في توقيع بعقد صفقة خاسرة ، تسببت فى أن أحمر أنا
وشريكى مائة ألف جنيه دفعة واحدة .

وصمت الحطة ، ثم أضاف في عصبية .

— ولاحظ أننى أتحمل نصيبى من الخسارة أيضًا

قال العقيد (خيرى) فى برود :

— لماذا أخفيت أمر هذا التعاقد عن شريك إذن ؟

شحب وجه (حاتم) ، وهو يغمغم فى ارتباك :

— أخفيته ١٢

هز (خيرى) كتفيه ، وهو يقول فى بساطة ، تحمل

الحزم فى طياتها :

— بالطبع . فلو أنه علم بالأمر فى حينه ، لعاتك

أو تشاجر معك على الفور ، وما احتاج الأمر إلى لقاء

خاص لإصلاح ذات البين .

احتقن وجه (حاتم) ، وهو يقول فى حدة

— ما الذى تلمح إليه بآسيادة العقيد ؟

ارتسمت انتسامة خبيثة على شفتى (خيرى) .

وهو يقول :

— إننى لم ألمح إلى شيء بعد .

انتفض جسد (حاتم) ، وهو يقول فى حدة

— هل تُتهمنى بقتل شريكى ؟

أجابه (خيرى) فى دهاء :

— وهل تجد ذلك منطقيًا ؟

صاح (حاتم) فى غضب :

— بالطبع لا . لو أننى أردت قتل شريكى ،

ما احترت يومًا اجتمع فيه كل رجال الشرطة ، مثل هذا

اليوم ، وما قبلته وسط حملهم على الأقل .

كان اللواء (مدور) يتابع الحوار فى صمت ،

حتى هذه النقطة ، فقال فى هدوء :

— أو ربما بدا لك أن أحدًا لن يشك فى إقدامك

على هذا .

احفص وجه (حاتم) فى شدة ، وهو يقبل بصره بين

وجهى (خيرى) و (مدور) ، ثم قال فى توتر بالغ :

— ولكن لدى دليل بالغ القوة ، على أننى لست

القاتل .

• سأله اللواء (مندور) في هدوء :

— ما هو ؟

ازدرد (حاتم) لعابه في صوت مسموع . ثم قال
في حزم :

— إننى أعرف القاتل . أعرف قاتل (حسين قنار)

كان الدكتور (محدى) ، الذى وقع الكسف
الطئى الوحيد على القليل ، يتحاور مع بعض رجال
الشرطة في حماس ، حول الحادث وغموضه . عندما
شعر بيد صغيرة تحذب ستروته ، فاستدار في دهشة .
وتطلع إلى (علا) ، وهى تقف خلفه ، وفوق شفتيها
انتسامة عذبة ، بدت له عجيبة . وسط حو التوثر
الذى ساد المكان ، فانتسم لها على نحو آلى . وهى
تسأله في أدب :

— أنت الذى قست بالكشف على القليل يا سيادة
الطبيب ؟



فاستدار في دهشة . وتطلع إلى (علا) ، وهى تقف خلفه ،
وفوق شفتيها انتسامة عذبة ، بدت له عجيبة ...

اتسم (محدى) ، وهو يمسح على شعرها في حنان ،
قائلاً :

— هل أحافك ذلك يا صغيرتي ؟

هزّت رأسها نفياً ، وهي تقول :

— ألبا ياسيدى ، ولكنى أردت أن أسألك هل

تثق تماماً في نوع السم ، الذى قتل الرجل ؟

ابتسم وهو يجيب :

— بالطبع يا صغيرتي . إنه السيابيد ، ما فى ذلك

من شك .

أمسكت ذقها بيدها الصغيرة ، قائلة :

— وهل يمكن إعطاؤه حقناً ياسيدى ؟

بدا السؤال عحيماً للدكتور (محدى) ، فعذل

من وضع منظاره الطبى ، كعادته كلما أثار أمر ما

اهتمامه أو حيرته ، وسألها :

— ما الذى يغيه هذا السؤال يا بنيتى ؟

اندفع (عماد) يقول بغتة :

— الواقع أن لدينا نظرية حول الوسيلة ، التى
ارتكبت بها الجريمة ياسيدى .

تطلع إليه الدكتور (محدى) فى دهشة ، وكأنه لم

يلحظ وجوده حتى هذه اللحظة ، أو كأن عبارته قد

أدهشته للغاية ، وغغم :

— نظرية ؟!

وصمت لحظة ، ثم مال نحو (عماد) ، يسأله فى

دهشة بالغة :

— هل نغنى ما تقول بالفعل يا صغيرى ؟

عقد (عماد) حاجبيه الصغيرين ، وهو يقول فى

صيق

— أغنى كل حرف فيه بالطبع ياسيدى ، وأرحو

الآن تسحر من سنا ، فلقد كان (توماس أديسون)

أصغر منّا كبيراً ، عندما بدأ يهر العالم بأنحاراته (*)

(*) توماس ألفا أديسون (١٨٤٧ — ١٩٣١) : مخترع

أمريكى . بدأت عقربه فى الزور والظهور ، وهو لم يتعد العاشرة

ارتفع حاجبا الدكتور (مجدى) ، وهو يهتف

— ومثقف أيضا ؟ .. يا للروعة !!

ثم عاد يميل نحو (عماد) ، مستطرذا فى حماس

— وهل تعتقد أنه يمكنكما التوصل إلى حل لغز

قضية ، مارال رجال الشرطة كلهم يتحرزون عموصها ؟

أجابته (غلا) فى زهو :

— لقد فعلناها من قبل .. ألم تسمع عن قضية

الصراف ؟

اتسم الدكتور (مجدى) ، وهو يقول

— لا .. لم أسمع بها فى الواقع

ثم عقد ساعديه أمام صدره ، مستطرذا .

من عمره بعد ، حيث كان يملك انداك معملا كيميائيا كاملا .

ومطبخه صغيره ، بطبخ عليها حريده يومية ، يقوم بوريها نفسه وإليه

يعود فصل احتراع جهارى الإرسال والاستقبال السحراى ، والتليفون

الكربوى ، والمصباح الكهربى ، والحدكى ، كما أنه قد عمل على تطوير

محارب السكك الحديدية الكهربائية ، وإليه يمت أكثر من ألف وثلاثمائة

احتراع ، لى حتى المجالات

ولكن لا بأس . لنسمع بطريقتكما عن الحادث

قال (عماد) فى اهتمام بالغ :

— إنا نعتقد أن السيد (حاتم) ، شريك القتل ،

هو القاتل .

أوما برأسه متفهما ، وقال :

— هذا معقول ، ولكن كيف ارتكب حريمته ؟

أجابته (غلا) فى حماس :

— لقد أمسك محققا صغيرا ، يحوى سم السيانيد ،

ثم ركل شريكه فى قدمه ، من أسفل المائدة ، وعندما

صرخ الرجل ألما ، مال هو نحوه فى سرعة ، وغرس

إبرة المحق فى حسده ، ودفع إليه السم ، وهو يتظاهر

بأنه يتحسس خوفا وهلعا .

راى عليهما الصمت لخطات ، والدكتور (مجدى)

يقفل بصره بينهما ، قبل أن تفرح أساريره عن اتسامة

إعجاب ، وهو يقول :

— فكرة عبقرية بحق .

تهللت أسارى (عماد) و (غلا) فرخا ،
والدكتور (مجدى) يستطرد :
— و خيال خصب مطلق ، يفوق عسركا عمرا حل
شتى .

وقل أن يلع فرحهما ذروته ، أصاف
— ولكن الاستنتاج حاطى تماما
تطلعا إليه في دهشة واستكار ، قل أن يصيف في
حزم :

— بل هو مستحيل .
سأله (غلا) في إحباط :
— ولماذا هو مستحيل ؟
اتسم بمحاول التحفيف من وقع الأمر عليهما ، وهو
يقول :

— الواقع أنكما قد أخطأتما الاستنتاج ، لأنكما لم
تسعا قواعده على النحو الصحيح .. فلقد كان من
الضرورى أن تعرفا أولا طبيعة ذلك الشم

غمغم (عماد) :

— لم يفت الوقت بعد .

اتسعت ابتسامة الدكتور (مجدى) ، وهو يقول :
— بالطبع .

ثم استعاد مطهره الجاد ، وهو يتابع :

— الواقع أن (السيانيد) كإداة غير سام ،
ولكن الحمض الناتج عن تفاعله مع حمض
(الهيدروكلوريك) المعدى ، وهو حمض
(الهيدروسيانيد) هو المادّة السامة ، أى أن
(السيانيد) لا يصبح ساما ، إلا إذا تعاطاه المرء عن
طريق الفم (*) .

غمغم (عماد) ، وقد تحطّم استنتاجه أمام تلك
المعلومة تماما :

— يا إلهى !

وتابع الدكتور (مجدى) فى هدوء :

(*) معلومة علمية صحيحة .

— وفي التاريخ ، كان يوجد راهب شيطاني يُدعى
(راسوتين) ، كاد يحطم المجتمع الروسي ، ويقال إنه
السبب في قيام الثورة البلشفية .. ولقد حاول أحد البلاء
الروس قتل (راسوتين) هذا يوماً ، بسُم (السيانيذ) ،
ولكن (راسوتين) كان مدمناً للخمر ، وكانت معدته
لا تفرز حمض (الهيدروكلوريك) أبداً ؛ لذا فلم يتحول
(السيانيذ) في معدته إلى حمض (الهيدروسيانيذ) ، ولم
يمت ، فقبل أيامها إنه شيطان لا يموت ؛ لأن علم
السُّموم لم يكن متقدماً إلى هذا الحد آنذاك^(*) .

غمغمت (غلا) في اهتمام :

— إذن فمن الغم أن يكون القليل قد تناول
(السيانيذ) عن طريق الفم .

أوما الدكتور (مجدى) برأسه إيجاباً ، وقال في هدوء :
— تماماً .

التفت (غلا) إلى شقيقها ، وقالت :

(*) معلومة تاريخية صحيحة .

— إذن فهو قد تناوله مع آخر مشروب هنا .
هتف (عماد) :
— هذا صحيح .
ثم أدار عينيه إلى المصدة التي كان يجلس إليها القليل
وشريكه ، وغمغم في حلق :
— ولكن أين الأكواب ؟

عقد أحد رجال الشرطة — الذين يستمعون إلى
الحوار — حاجبيه ، وهو يقول في اهتمام :
— حقاً ! أين الأكواب ؟ . كيف تم رفعها من
على المصدة ، قبل أن يفحصها رجال المعمل الخفائي .
أجابه أحد المدنيين في توتر :

— لقد رأيت (الجارسون) يرفعها على الفور ،
بعد مصرع الرجل .

التفت نظرات (عماد) و (غلا) في تلك
اللحظة ، وتألفت في رأسيهما فكرة واحدة ..
(الجارسون) ..

٤ - اشتباه ..

« اسمه (شوق) .. »

غمغم (حاتم) بالعبارة في توثر . وهو ينقل بصره بين اللواء (مندور) ، والعقيد (خيرى) ، اللذين راحا يستمعان إليه في اهتمام وانتباه كاملين ، قبل أن يتابع :
— وهو يعمل هنا ، في تلك القاعة ، التي حدثت فيها الجريمة .

سأله اللواء (مندور) في اهتمام :

— وما شأنه بها ؟

ازدرد (حاتم) لعابه ، وقال :

— إنه أحد رجلين ، اللذين أقسما يوماً على قتل (حسين) .

هتف العقيد (خيرى) في انفعال :

— حقاً !؟

أكمل (حاتم) بتوثره :

— إن شريكى (حسين) (رحمه الله) عاش عمره كله عصياً وشرها ، حتى أن عدداً كبيراً من الناس كان يفضيه للصفتين ، ودأت يوم كشف أن اثنين من العاملين بالشركة قد تلاعاً بعض محتويات الخزن ، فهاج وثار ، وراح يسبهما ويلعنهما ، وأصرَّ على إبلاغ الشرطة بأمرهما ، على الرغم من أن التلاعب كان تافهاً ، لا يكاد يذكر ، وأمام محاولتى إنشاءه عن تسليمهما للشرطة ، أصرَّ على أن يتقدما باستقالتهما ، مع إقرار مهما بأهما قد تسلما كل مستحقتهما لدى الشركة ، مقابل عدم الإبلاغ عنهما .

غمغم اللواء (مندور) :

— وماذا حدث ؟

هزَّ (حاتم) كتفيه ، وغمغم :

— لم يكن أمامهما سوى الموافقة . ولقد خرجا من الشركة بلا أمل ، أو مأوى ، أو حتى رصيد يُعينهما على الحياة .



أجاب في تولد بالغ

— قسم (شوق) عندما فصله (حسين) ، أقسم أن

وصمت لحظة ، وكأنما يسترجع ذكرياته ، وقال :
— كان أحدهما يدعى (شوق) ، وهو ذلك
(الجارسون) ، الذي كان يقوم بخدمة مائدتنا الليلة ،
والواقع أنى قد توخست خيفة ، حينما رأيته يقدم لنا
كل ما نطلبه .

قال العقيد (خيرى) :
— ولماذا توخست خيفة ؟ ..

هتف متوئرا :

— بسبب ذلك القسم .

سأله اللواء (مندور) :

— أى قسم ؟

أجاب في تولد بالغ :

— قسم (شوق) .. فعندما فصله (حسين) ،

أقسم أن .. أن

صمت لحظة ، ثم ارتجف صوته ، وهو يتابع :

— أن يقتله .

التقت نظرات (عماد) و (غلا) ، وحملت عينا
كل منهما للآخر الكثير ، قبل أن تقول (غلا) في
انفعال :

— هل تفكر فيما أفكر فيه ؟

أجابها في حماس :

— نعم .. أظن أنه علينا أن نبحث عن (الجارسون) .

قالت في اهتمام :

— كشاهد على الأقل ، فلا بد لنا من أن نسأله عن

كل شيء يعرفه .. متى حضر (حسين)

و (حاتم) ؟ .. هل تشاجرا ؟ .. ماذا قدم لهما ؟ ..

هل تناول (حسين) مشروباً منفرداً ؟ .. كل هذا ..

قال (عماد) :

— حسناً ، فلنسأل المسئول عن القاعة أولاً .

بحثاً ببصرهما عنه ، حتى رأياه يقف في ركن القاعة

متوتراً ، يدير عينيه في كل ركن ، فاتجها إليه ، وسأله

(عماد) :

— سيدي .. أأنت المسئول عن القاعة ؟

أمال الرجل نظره إليهما ، وقال :

— نعم .. هو أنا .

وأطلق زفرة قوية ، قبل أن يستطرد في خفق :

— لسوء الحظ .

تجاهلاً عبارته الأخيرة ، والتي تشق في وضوح عن

وجهة نظره ، قبل أن يسأله (عماد) مرة أخرى :

— هل تعرف اسم (الجارسون) ، الذي كان

يقوم بالخدمة ، عند تلك المائدة ، التي حدث فيها

الحادث ؟

أوما الرجل برأسه إيحاناً ، وغمغم في خفق .

— إنه (شوقي) .. عليه اللعنة !!

سأله (غلا) :

— وأين هو الآن ؟

أشار إلى باب جانبي صغير ، وهو يقول :

— في القبر حتماً .. لقد رأيته يذهب إلى هناك بعد

الحادث .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرة أخرى غامضة ،
وقال (عماد) :

— سأذهب أنا خلفه .. أما أنت ، فعودي إلى
القاعة ، وحاولي العثور على المريد من الأدلة .

تركها وهبط إلى القو ، الذي بدا له خاليًا على نحو
عجيب ، فراح يقطعه على أطراف أصابعه في خفة
وحذر ، حتى بلغ بابًا نصف معلق ، لم يكده يقترب
منه ، حتى سمع من خلفه صوتًا يقول في عصبية :

— سلقون القرض عليا حمًا ولا شك لن تطل
علاقنا به سرًا . ألم تر أن شرطة (القاهرة) كلها
فوقًا .. في جيو الفندق ؟

أجابه صوت آخر :

— لا تفقد أعصابك هذه السرعة ، ليس من
السهل أن يعرفوا أننا كنا نعمل في شركة (حاتم)
و (حسين) للاستيراد والتصدير ، وليس من المطلق
أن يستتجوا أننا قد فصلنا منها تعسفًا .

قال صاحب الصوت الأول في عصبية :
— وهل سيصدقون أنني لم أفعل شيئًا ، عندما
قمت بخدمة مائدة (حسين) و (حاتم) ؟ . أنسيت
أن (حاتم) قد تعرفني حينًا ؟ ..
أجابه الصوت الآخر في حدة .

— ومن سيخبرهم بهذا ؟

هتف الأول في حدة :

— ومن يدري ؟

اقرب (عماد) على أطراف أصابعه ، واحتلس
الظر من فرحة الباب ، ووقع بصره على رجلين :
أحدهما متوسط القامة ، يرتدي ربيّ خدم الفندق ،
والثاني طويل القامة ، واضح العصبية ، يرتدي ربيّ
(الجارسونات) ، ويسنطرد متوترًا في شدة :

— أراهلك أن (حاتم) نفسه سيخبرهم .

انتقلت عصبته إلى الآخر ، الذي قال في توتر

مماثل :

— فليكن .. ليس المهم هو أن يخبرهم .. المهم هو
أن يكون هناك دليل و

ولجأة .. تعثر (عماد) ، وهو يحاول
الاقتراب ، للاستماع في وضوح أكثر ، وسقط على
وجهه داخل الحجرة ، التي يقف فيها الرجلان ،
اللذان التفتا إليه في دهشة وذعر ، وهتف (شوق) :
— يا إلهي !! لقد سمعنا هذا الصبي .. كان
يسرق السمع .

وأشار إلى (عماد) ، هاتفا في صرامة :
— امسكه يا (سليم) .. لا تدعه يفلت .. أبدا



٥ — مَن الجاني ؟ ..

راخ (حاتم) يجفف عرقه في توثر وسرعة ، وبحركات
عصية شديدة ، واللواء (مندور) يسأله في اهتمام :
— هل تعتقد أن (شوق) كان جادا في تهديده
هذا ؟

هز (حاتم) رأسه نفيا ، وقال :
— لست أدري .. لا يمكن أن يجيب عن هذا
السؤال سوى (شوق) نفسه ، ولكنه من النوع
العصبي ، وأمثال هؤلاء يُقدّمون عادة على تنفيذ
تهديداتهم و

قاطع العقيد (خيرى) :
— خطأ يا سيد (حاتم) .
التفت إليه (حاتم) متسائلا ، فاستطرد في لهجة
واثقة :

لـ — لقد علمونا العكس ، فالعصيون كثيرًا
ما يكتفون بنورهم العصية ، وبعض الثمام
والسبب ، ما لم يمدوا حرماتهم في لحظة الثورة ، فإذا
ما عبروا تلك المرحلة ، فهم يسبون ما حدث عادة
ويتجاهلونه ، أما من يقدمون على الانتقام بكل
حوارحهم ، فهم من يستقبلون الأمر عادة في هدوء ،
أو في غضب مكتوم .

بقي (حاتم) يتطلع إليه خطات ، وكأنما لا يفهم
حرفًا واحدًا منه ، ثم لم يلبث أن هز كفيه ، معممًا
— ربما

عاد اللواء (مندور) يسأله :

— وما الذي تناوئناه هنا أعني أنت و (حسن)

مط (حاتم) شففيه ، وهو يقول :

— فقط كوبين من عصير الليمون و .

تردد لحظة ، ثم اتسم انتسامة متوثرة ، وهو

يتابع :

— والواقع أنني شخصيًا لم أناول شيئًا .. فلقد
كان شريكى (حسين) (رحمه الله) شرها ، كما سبق
أن أحررتكم ، كما أنه قد اعتاد تناول الكثير من
المشروبات الباردة ، عندما يختد في النقاش ، إذ يبدو
أن هذا يصيب حلقه بالجفاف و

قاطع العقيد (خيرى) ل ضجر :

— باختصار .. ماذا حدث ؟

تردد (حاتم) لحظة أخرى ، ثم أحاب :

— الواقع أنه بعد أن تناول قدحًا في سرعة ، أراد

أن يطلب قدحًا آخر . ولما كنت لم أرتشف رشفة

واحدة من قدحى ، ولما لم أكن أشعر برغبة في تناوله ،

فقد أعطيته إيّاه و

قاطع اللواء (مندور) ، وهو يهتف :

— هل أعطيته قدحك ؟

انتقص حسد (حاتم) ، وهو يقول في هلع :

— نعم .. هل يديننى هذا ؟

هَبَّ اللِّوَاءَ (مندور) من مقعده، وهو يقول في حذة:

— اللُّعَة! ألم تفهم ما يقنيه ذلك؟

تراجع (حاتم) في مقعده، وهو يفهم في توثر:

— لا.. ما الذى يقنيه ذلك؟

هتف به اللِّوَاءَ (مندور):

— يقنى في اختصار أن المقصود بالقتل لم يكن

(حسين).

ثم مال نحوه، مستطرذا في حزم

— كان أنت.

راحت (غلا) تسير في أروحاء القاعة على غير هدى.

بعد أن تركها (عماد)، وذهب يبحث عن (شوقي)

كل ما تعلمه هو أنه ينبغي عليها أن تبحث عن مريد

من الأدلة.

ولكن أية أدلة؟

لم تكن لديها قاعدة واحدة تسير عليها.

كانت كمن يمشى في الفراغ..

بلا هدف..

بلا هوية..

ثم توقفت في منتصف القاعة، وراحت تفهم

لنفسها:

— أليس أحد ذلك الدليل المحتمل؟.. إن ألى

واللِّوَاءَ (مندور) يعملان منذ ساعة على استجواب

السيد (حاتم)، والطبيب يؤكد أن ذلك السم

لا يصح قاتلاً، إلا عند تناوله بالسم، و (عماد)

يبحث عن (الجارسون)، فعمن أبحث أنا؟ وأين؟

دارت بصرها فيما حولها مرة أخرى، ثم تألفت

عيناها، وهي عتف:

— نعم.. هناك.

وانتهت في خطوات سريعة نحو مائدة الحادث،

فاعترضها أحد رجال الشرطة، قائلاً

— ليس الآن يا صغيرى .. سيفحصها رجال المعمل
الجنائى أولاً .

توقفت وهى تمط شفتيها فى إحباط ، وتتطلع إلى
المائدة .. وفحاة .. برقت عيناها بريق قوى ، وهى
تتطلع إلى جسم صغير ، جذب انتباهها فى شدة ، وهو
يستقر أسهل المائدة ، على نحو غير ملحوظ .
وكان هذا الشيء عبارة عن نصف كبسولة دوائية ..
كبسولة قد تكون هى التى حملت أداة الجريمة منذ
قليل ..

كبسولة السم ..



٦ — مطاردة ..

قفز (سليم) نحو (عماد) ، يحاول الإمساك به فى
جذة ، ولكن (عماد) قفز واقفاً على قدميه ، وتراجع
فى حركة عيفة ، جعلت (سليم) يفقد توازنه ، ويسقط
أرضاً ، وهو يسب ساخطاً ، فى حين انطلق (عماد)
يعدو خارجاً ، و (شوق) يهتف من خلفه :

— لا تدعه يفلت يا (سليم) .

هتف (سليم) فى حق ، وهو يهتف :

— لقد أفلت بالفعل .

صاح (شوق) ، وهو ينطلق خلف (عماد) :

— ليس بعد .

وراح (عماد) يعدو نحو سنم القبر ، وهو يسمع
وقع أقدام (شوق) خلفه ، وما أن بلغ السنم ، حتى

راح يقفز درجاته صعودًا ، ولكنه لم يكد يبلغ بابه ،
 حتى هبط قلبه بين قدميه ..
 لقد كان الباب مغلقًا ..
 أحدهم أغلقه دون أن يدري ما يحدث داخله .
 وعندما استدار (عماد) ، وجد أمامه المشتبه فيه
 رقم (واحد) ..
 شوق ..

شعب وجه (حاتم) في شدة ، وانكمش في
 مقعده كفأر حبيس في مصيدة قاتلة ، وهو يغمغم في
 ارتجاع :

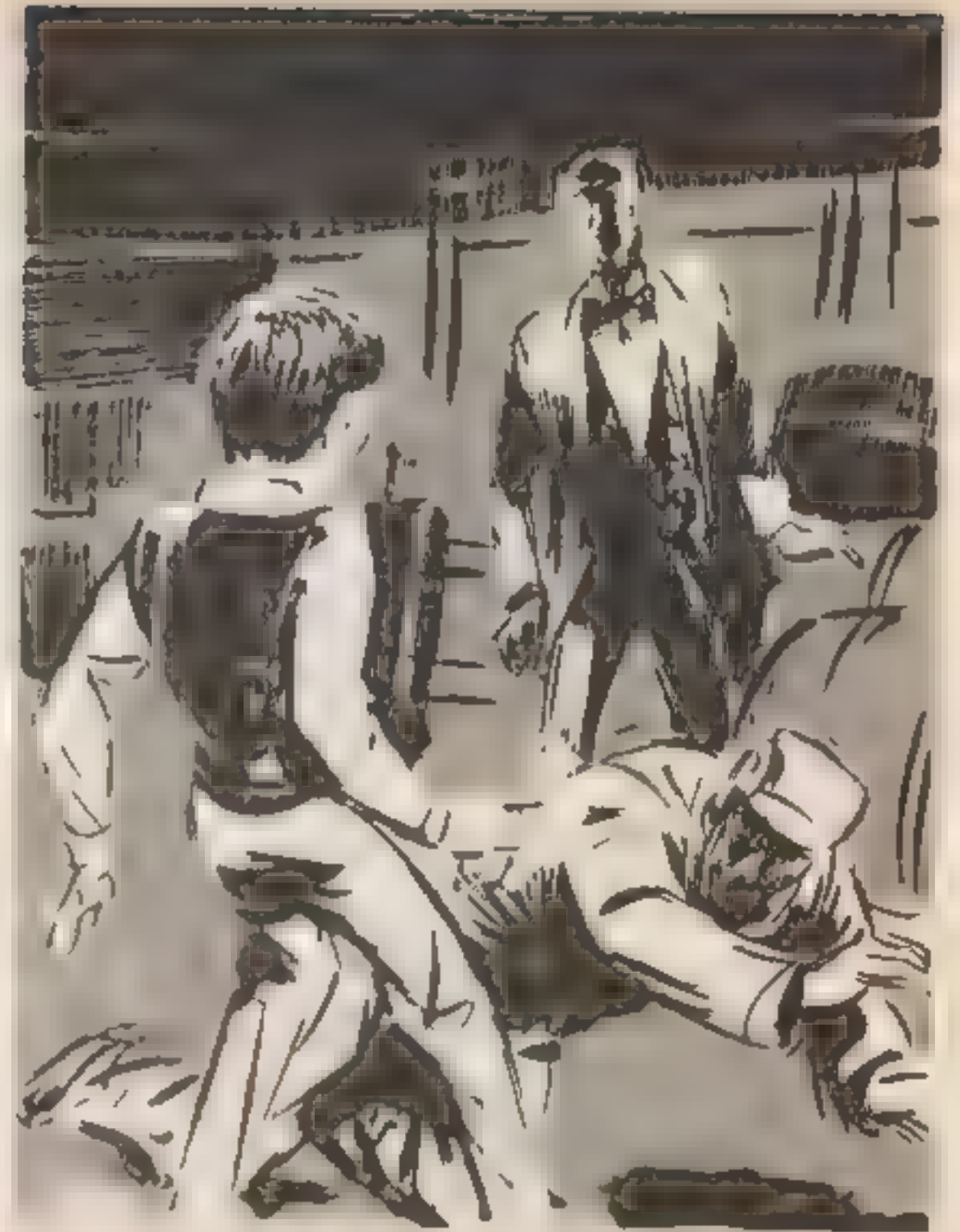
— قل أنا ؟

ثم انفجر صوته من حلقه ، صارخًا :

— لماذا ؟

أجابه العقيد (خيرى) في اهتمام :

— سنبحث عن الأسباب فيما بعد .. المهم الآن هو
 أن ذلك يتفق مع الأحداث تمامًا ، فلقد أكد الطبيب



ولكن (عماد) نصر واقفاً على قدميه ، وتراجع في حركة
 عبيدة ، جعلت (سليم) يفقد توازنه ، ويسقط أرضاً

أن هذا السُّم من النوع الرُّعاف، الذى يقتل بعد عشر
 ثوان على الأكثر، وهذا يعنى أن (حسين) قد تناوله
 مع آخر جرعة مشروب .. ولما كان قد شرب كوبه
 كله، دون أن يصيبه شيء، ثم أخذ كوبك أنت،
 وشربه، ومات لساعته، فهذا يعنى أن السُّم كان فى
 كوبك أنت لا هو، ويعنى بالتبعية أنك كنت المقصود
 بالقتل.

عماد (حاتم) يهتف فى هلع :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا يحاول أحدهم قتل ؟

قال اللواء (مندور) فى حماس :

— مستحيب أنت عن هذا السؤال هل لك

أعداء ؟ .. هل أسأت إلى أحدهم يوماً ؟ .. هل ؟

قاطعه (حاتم) صائحاً :

— لا ياميادة اللواء .. لست أظن أنه هناك من

يضمرنى الشر أبداً .

قال اللواء (مندور) فى حزم :

— هذا ما تظنه ..

ثم اعتدل مردفاً فى صرامة :

— وهذا ما صبحت عنه .

راخ (عماد) و (شوقي) يتبادلان نظرات متوترة
 لحظات، ثم فرد (شوقي) كفيه، وهو يقترب من
 (عماد) فى حذر، قائلاً :

— لقد عرفتك .. أنت ابن أحد رجال الشرطة ..

لا تخف .. اقرب منى .. لا تخف .

تراجع (عماد) فى حذر، وراح يفكر فى أسلوب
 الفرار من هذا المارق، وهو يتطلع إلى (شوقي) فى
 توثر، حتى مرز (سليم) فى الرّواق، وهو يهتف :

— هل أمسكت به ؟

وها اندفع (عماد) نحو (شوقي)، وراوغه مندفعاً

إلى يمينه، ثم غر أسفل ذراعه اليسرى فى مازورة بارعة

سريعة، وراح يهبط السُّلّم فى سرعة الصاروخ،

و (شوقي) يهتف صاخطاً :

— اللعنة !! .. لقد أفلت .

عقد (سليم) حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— لن أسمح له .

وراح يغادر نحو (عماد) بدوره ، وفوجئ

(عماد) بأنه قد أصبح محاصراً بين الرجلين ..

بين المطرقة والسندان ..

لم تكذ (غلا) تلمح والدها ، وهو يغادر حجرة

التحقيق ، مع اللواء (مندور) و (حاتم) ، حتى

أسرعت إليه هاتفه :

— أوى .. لقد عثرت على دليل جديد .

تطلع إليها (حاتم) في دهشة واستكار ، وهتف .

— ما شأن تلك الصغيرة بالأمر ؟

زاد من دهشته وعجبه أن اللواء (مندور)

والعقيد (خيرى) قد تجاهلا استكاره تماماً ، وأن اللواء

(مندور) قد سأل (غلا) في اهتمام حقيقى :

— أى دليل هذا يا (غلا) ؟

أجابته وهي تشير إلى المائدة :

— هناك .. تحت مائدة الجريمة ، توجد

كبسولة .. بل نصف كبسولة .

انعقد حاجبا (حاتم) في اهتمام ، في حين قال

العقيد (خيرى) :

— وما الذى يعنيه هذا يا (غلا) ؟

قالت في حماس :

— لقد قال الطبيب إن الطيارين ، في الحرب

العالمية الثانية ، كانوا يحملون السم في كبسولات ،

ليكسروها بأسنانهم ، إذا ما وقعوا في الأسر ، وهذا

ينفى أنه من المحتمل أن تلك الكبسولة كانت تحوى

السم .

هتف (حاتم) مستكراً :

— هراء .

ولكن (غلا) تجاهلته تماماً ، وهي تهتف مستطردة :

— وفي هذه الحالة ، فهي مستحوى بصرته .

سألتها (حاتم) في دهشة :

— بصمة من ؟

الفتت إليه اللواء (مدور) ، وهو يقول في حرم :

— بصمته يا سيد (حاتم) .. بصمة القاتل

دق قلب (عماد) في عصف ، وهو ينقل بصره بين

(شوقي) و (سليم) ، اللذين راحا يقتربان منه في ببطء

وحذر ، من جانبي القصر ، ليطبقا عليه تمامًا ، وسمع

(سليم) يقول في لهجة عدوانية :

— لن تفلت أيها الصغير .. لن تفلت .

لم يذر (عماد) حقًا أين يذهب هذه المرة ..

كان القصر أمامه عبارة عن ممر طويل ، يحوي

عشرات الأبواب المعلقة ، وهناك رحل يسده من

ناحية ، والآخر يعترض طريق الدخول من الناحية

الأخرى ..

وتراجع (عماد) ليلتصق بالحائط .

ولحظة . وبها كان يستند إلى أحد الأبواب

خلفه ، انفتح الباب في ببطء ..

ودون تفكير ، اندفع (عماد) داخل تلك

الحجرة ، التي خلف هذا الباب ، وسمع (سليم)

يهتف :

— أسرع يا (شوقي) .. سيفلت منا .

وتعثر (عماد) في بعض محتويات الحجرة ، وتبين

له عدد من الراميل ، مخفية الأحجام والأشكال ، تملأ

المكان ، إلى حوار عدة صناديق أخرى ، فأدرك منها أنه

داخل مخزن تموين الصدق ، فقفز يختبئ في أحد

الأركان ، خلف برميل صحم ، في نفس اللحظة التي

بلغ فيها (سليم) و (شوقي) باب المخزن ، ووقفوا أمامه

في توثر ، حتى هتف (شوقي) في خفوت :

— إنه المخزن .

غمغم (سليم) في عصبية :

— لقد سقط الفتى إذن .

ثم أغلق الباب ، فساد الظلام التام ، وهو يستطرد :

— فليس هناك مخرج سوى هذا .

ولى هدوء ، مذهب يديه يضئ مصباحا باهتا ، مردفا :

— وسنجد حتما .

تمام (شوق) ، وهو يعقد حاجبيه ، ويدبر عينيه

في المكان في توثر :

— ولكن أين ؟ .. هذا المكان يبدو كثيبا ، وذلك

الضوء الخافت يثير عصيتي .

غمغم (سليم) في صرامة :

— ولكن الصبي هنا حتما .

صاح (شوق) مرة أخرى ، وقد تضاعفت عصيته :

— أين ؟ .. المكان يبدو لي خاليا تماما .

صاح (سليم) في حق :

— ولكن رأينا معا يدخل إلى هنا .. أليس كذلك ؟

تمام (شوق) في توثر :

— بلى .. بلى .

تطلع إليهما (عماد) في خدر ، غير فرجة ضيقة
بين برميلين ، ورأى (سليم) يده في جيبه ،
قائلا :

— ولدي ما يجبره على الظهور .

سأله (شوق) في توثر :

— ما هو ؟

أخرج من جيبه جسما معدنيا ، وهو يقول في
حزم :

— هذا ..

وانتفض جسد (عماد) في قوة .

لقد كان هذا الجسم المعدني مسلما ..

مسلمنا قاتلا ..

٧ - السُّقُوط ..

نَقْل (حاتم) بصره في دهشة ، ما بين وجه اللواء
(مندور) ، والعقيد (خيرى) ووجه (غلا) ، قبل أن
يعقد حاجيه ، قائلاً في سَخَط :

— هُراء .

اندفع اللواء (مندور) يقول في حماس :

— على العكس يا أستاذ (حاتم) .. استتاج
الصغيرة يبدو مطلقاً للعاية ، ويشف عن ذكاء فطري ،
ونوع مبكر ، و.....

قاطعه (حاتم) في عصبية :

— ولكنه استشاط محض ، لأن.....

بتر عبارته بغتة ، واردة انعقاد حاجيه ، وهو
يستطرد في توثر :

— لأن هذه الكبولة تحصى (حسين) نفسه .



ورأى (سليم) يده في جيبه ، قائلاً
— ولدى ما سيجره على الظهور .

تطلّعوا إليه في دهشة ، وهتف العقيد (خيري) :
— وكيف عرفت ؟

لؤح بذراعه ، وهو يقول في جدّة :
— ليس استنتاجا معقّدا إلى هذا الحد .. إن
(حسين) .. أغنى لقد كان (حسين) يتناول دواء
مهدئا ، عندما تبلغ عصيته مداها .. ولقد تناول منه
كبسولة ، ونحن نتاقش الليلة ، وأفرغها في كوب
عصير الليمون ، الذي أخذه مني ، ثم تناوله .

سألته (غلا) في جدّة :
— ولماذا أفرغها في الكوب ؟ .. لماذا لم يلعها ، كما
يفعل الناس عادة مع كل الكبسولات ؟

عقد حاجبيه ، وهو يجيب :
— لم يكن يستطيع بلعها .
صمت لحظة ، وكأنما منحهم جوابا شاقيا ، ثم لم
يلبث أن استطرد في جدّة :
— كثيرون لا يمكنهم هذا .. أليس كذلك ؟

تمم العقيد (خيري) :
— بالطبع .

وقال اللواء (مندور) في هدوء :
— ولكن هذا يزيد الأمر تعقيدا ، فلقد كنا نبحث
أسباب قتل شريكك (حسين) ، ثم انتقلنا إلى أنك
كنت المقصود بالقتل ، عندما قلت : إنك منحه
قدحك .. والآن تعود لتضعنا في خيرة ، عندما
تقول : إنه أفرغ محتويات كبسولة دوائية ، في كوب
العصير ، ولم نعد ندري أيكما كان المقصود بالقتل ،
أنت أم هو ؟ وهل كان السّم في عصير الليمون ، أم في
محتويات الكبسولة ؟ وهذا يعقد الأمر كثيرا .

صمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :
— عالم
صمت مرة أخرى ، فابتسم العقيد (خيري) ،
وهو يكمل :

— عالم يقوم رجال المعمل الجنائي بفحص
الكبسولة ، وتحديد محتوياتها السابقة .

هفت (غلا) في حاس :

— ورفع البصمات عنها .

تردد (حاتم) ، وبدأ وكأنه يقول شيئاً ما ، إلا أنه لم يلبث أن هز كفيه ، مغمغماً :

— نعم .. ربما كان ذلك مفيداً .

قال العقيد (خيرى) :

— سيكون كذلك بالفعل .. المهم ألا يقترب أحد من المائدة ، ولا من الكيسولة ، أو

بتر عبارته بفتة ، وانعقد حاجباه في شدة ، وهو يتطلع إلى (غلا) ، على نحو جعلها ترتجف ، وهي تسأله :

— ماذا هناك يا أبى ؟

أمسك كفيها في قوة ، وهو يقول :

— أين شقيقك ؟ .. أين (عماد) ؟

قالت في توثر :

— لقد ذهب يبحث عن (الجارسون) .

اتسعت عينا والدها ، وهو يهتف :

— (الجارسون) !؟

وغمغم (حاتم) :

— (شوق) ؟

أما اللواء (مندور) ، فقد ضرب جبهته بكفه ، هاتفاً :

— يا إلهى !!.. لقد نسينا أمر (الجارسون) تماماً .

غمغمت (غلا) ، وقد انتقل جزعهم إليها :

— لقد شككنا في أمره ، وعلمنا أنه يدعى (شوق) ، وأخبرنا المسئول عن القاعة أنه هناك في القو ، فهبط (عماد) خلفه و

قاطعها والدها ، وهو يقول :

— في القو !؟

ثم انتزع مسدسه ، مستطرداً في حزم :

— ربما لم يفت الوقت بعد .

واندفع نحو القو ، مستطرداً :

— ربما ..

ارتجف (عماد) ، وانكمش في مكانه ، عندما لمح
المسدس في يد (سليم) ، وسمع (شوق) يهتف :
— هل جئت ؟ .. أفكر في قتل الصغير ؟

أجابه (سليم) في حزم :

— اصمت .

ثم لَّوح بيده ، مستطرذا في لهجة أمرة صارمة :
— قف عند الباب ، ولا تسمح له بالإفلات هذه
المرّة .

هتف (شوق) معترضا :

— لن أسمع بهذا .

صاح به (سليم) في حدة :

— قلت لك اصمت .

واتجه نحو البراميل ، التي يختفي خلفها (عماد) ،
وهو يقول في لهجة متوترة :

— أين أنت أيها الصبي ؟ .. لا تخف .. لقد أسأت
لهم حديثا فحسب ، اظهر وما أشرح لك حقيقة الأمر .

ازداد (عماد) انكماشا في مكانه ، وراح عقله
يبحث عن وسيلة للنجاة ، و (سليم) يزداد اقترابا
منه ..

وفجأة رأى (عماد) صناديق التفاح إلى جواره ،
فعمغم وهو يلتقط أحدها ، ويحتلس النظر إلى
(سليم) ، عبر الفرجة الضيقة بين البراميل ، في حين
راح (سليم) يستطرد في حدة :

— هيا أيها الصغير .. إنني أمحك فرصة نادرة ..
هيا .. اظهر وسأقص عليك القصة كلها و.....
قاطعته صوت (عماد) ، وهو يهتف من مكانه :
— حسنا .. هانذا .

تألفت عينا (سليم) بريق الطفر ، وهو يتطلع إلى
حيث اختفى (عماد) ، في حين هتف (شوق) في
توتر :

— احترس يا (سليم) .. إنني أحذرك .
أدار (سليم) قُوَّة مسدسه إلى النقطة التي خرج
منها صوت (عماد) ، وهو يقول :

— حسناً أيها الصغير .. هيا .. اظهر ..

عاد (شوق) يهتف :

— (سليم) .. لا تحاول أن

ولجأة .. برز (عماد) ..

وفي نفس اللحظة ، كان يقذف (سليم) بكل

محتويات صندوق التفاح ..

وارتطمت ثمرات التفاح بوجه (سليم) ،

وصدره ، وبده ، وهو يهتف محملاً :

— أيها الشيطان الصغير !!

أما (عماد) ، فلم يكذ يلقى محتويات الصندوق

نحو (سليم) ، حتى قفز من مكانه ، وراح يعلو نحو

الباب ، وهو يقذف (شوق) بثمرات أخرى ،

وصوت (سليم) يتعالى لي سخط :

— امسكه يا (شوق) .. لا تدغ يفلت هذه المرة.

الحنى (عماد) ، محاولاً الإفلات من يد (شوق) ،

الذي اندفع نحوه في تولثر بالغ ، ولكن (شوق) انقضَّ

عليه في عنف هذه المرة ، وأحاطه بساعديه في قوة ،

وهو يهتف :

— لقد أمسكت به .. أمسكت به يا (سليم) .

ولكن (عماد) راح يركله بقدميه في ساقه ،

صائحاً :

— اتركني أيها المحرم .. اتركني أيها القاتل ..

الركني .

هتف (شوق) في عصبية :

— إنك لا تفهم شيئاً .. لست تفهم ما حدث .

واعتدل (سليم) في حنق ، واتجه نحو (شوق) ،

الذي يمسك (عماد) في قوة ، وقال في حنق :

— أنا سأجعلك تفهم أيها الشيطان الصغير .

ثم رفع فؤوه مسدده في وجه (عماد) ..

وضغطت أصابعه الزناد ..

٨ - صراع ..

فحاة .. اقتحم العقيد (خيرى) الثorn ..

اقتحمه كصاعقة قوية عيمة .

لقد سمع الجزء الأخير من عبارة (سليم) ، فألقى جسده كله على باب الثorn ، وحطمه بكتفه القوية ، واندفع داخله كالعاصفة .

وسقط (شوق) وهو يحمل (عماد) ، وقد شحب وجهه أمام المواجهة المذهلة ، فى حين اتسعت عينا (سليم) فى ذهول ، وتجمدت سباته فوق رباد مسدسه ، وهو يحدق فى وجه ومسدس العقيد (خيرى) .

أما العقيد (خيرى) نفسه ، فلم يصع لحظة واحدة ..

لقد رأى ابنه بين ذراعى رجل ، ورجل آخر يصوب إليه مسدسه ، فانحنى متفادياً رصاصة لم تنطلق بعد ،



ثم رفع قوته مسدسه فى وجه (عماد) ..
وحطمت أصابعه الزناد ..

وانقض على (سليم) ، وأمسك معصم يده اليمنى في
قوة ، ثم هوى على فكّه بمسدسه هو ..

وسقط (سليم) أرضاً ، وهو يُطلق صرخة ألم ،
وسقط مسدسه أرضاً ، وهتف (شوق) في رُعب :
— يا إلهي !!

ثم دفع (عماد) إلى والده ، وهو يهتف .
— إننا لم نقصد به شراً .. أقسم لك .
ولكن (سليم) قفز من مكانه ، واندفع نحو باب
الخزن ، هاتفاً :

— لن يصلحك أحد ..
قفز العقيد (خيرى) نحوه ، هاتفاً :
— ولا أنت .

وأطبقت أصابعه على ذراع (سليم) ، الذى حاول
أن يقاوم ، لولا أن هوت قصة العقيد (خيرى) على
فكّه في عنف ، وهو يقول :
— انتهت اللعبة يا رجل .

سقط (سليم) أرضاً ، وبدأ وكأنه قد استسلم للأمر
الواقع ، حتى أنه لم يقاوم قط ، والعقيد (خيرى) يحيط
معصميه بالأغلال .. كل ما فعله هو أنه تتم لي مرارة .
— إننى لم أفعل شيئاً .. لم أفعل شيئاً .

أجاب العقيد (خيرى) في حزم :
— ولكك شريك من فعل .
هتف (شوق) في هلع :
— كلانا لم يفعل شيئاً باميادة العقيد .. أقسم
لك .

دفعه العقيد (خيرى) أمامه ، وهو يقول في
صرامة :
— لم يُعد القسم مجدياً يا رجل .. لقد انتهت
اللعبة .

وأضاف وهو يصعد بهما إلى القاعة :
— انتهت تماماً .

اتجهت كل العيون إلى (شوق) و (سليم) ، وهما
يقفان وسط القاعة ، التي تمت فيها الجريمة ، وقد أطرقا
بوجهيهما أرضاً ، وبدوا كطفلين صبطا متلبسين ،
بارتكاب حماقة ما ، وهتف رئيس السعاة في غضب :
— كيف يوصمان فقد قاتل هذه الوحمة ؟ .. يا للعار !

غمغم المسئول عن القاعة في مرارة :

— إننى لم أتصور هذا أبداً .. إن (شوق) يقوم
بخدمة هذه المائدة بالذات ، منذ عام كامل ، دون أن
يشكو منه زبون واحد ، فكيف يتهى به الأمر إلى قتل

رجل ؟

انتمض جسد (شوق) ، ورفع عييه ، وهو يهتف

في هلع :

— ولكنى لم أقتله .. أقسم إننى لم أفعل

أجابه العقيد (خيرى) في حزم :

— بل فعلت يا (شوق) ، وإلا فكيف تبرر

محاولتك الفرار مع (سليم) ؟

قال (سليم) في مرارة :

— لقد حاولنا أن نفرّ ، خشية أن يحدث ما حدث

الآن .. فلقد كنا نعلم أن السيد (حاتم) قد تعرّفنا ،

وهو يتناول عشاءه هنا ذات مرة ، وعندما علمنا أن

السيد (حسين) قد لقي مصرعه قتيلاً ، على نفس

المائدة التي يقوم (شوق) بخدمتها ، قدّرنا أن أصابع

الانتهام ستحده إلينا حتماً ، وأن الجميع سيوجهون

شكوكهم إلينا ، بسبب ذلك التهديد الأجوف ، الذى

ألقيناه في وجه السيد (حسين) ، منذ عام كامل .

قال اللواء (مندور) في صرامة :

— أهو تهديد أجوف حقاً ؟

هتف (شوق) :

— أقسم إنه كذلك يا سيدي .

هز اللواء (مندور) رأسه نفياً ، وقال :

— خطأ يا (شوق) .. لقد رأيت غريمك (حسين)

يجلس على نفس المائدة ، التي تقوم بخدمتها ، واستعاد

عقلك ذلك المشهد القديم ، عندما هددك (حسين) ،
وأذل ناصيتك ، فانتهزت فرصة إحضارك المشروب له
ووضعت فيه السم .

اتسعت عينا (شوقي) في هلع ، وهتف .
— لا يا سيدي .. لم أفعل .. أقسم إنني لم أفعل .

قال اللواء (مندور) في حزم :

— بل فعلت و

قاطعه صوت (عماد) ، وهو يقول :

— لحظة بامسيادة اللواء .

التفت إليه الجميع في حركة حادة ، وأطل
الاستكثار من عيون البعض ، في حين قال اللواء
(مندور) :

— ماذا هناك يا (عماد) ؟

تردد (عماد) لحظة ، أمام كل تلك العيون ، التي
تتطلع إليه ، ثم لم يلبث أن تنحسح ، واستجمع
شجاعته ، وقال :

— هل تسمح لي بتحرى بعض الأمور أولاً ، قبل
أن نحسم هذا الأمر ؟

تبادل اللواء (مندور) نظرة دهشة مع العقيد
(خيرى) ، ثم قال :

— لا بأس .. ولكن هل تظن أن تلك التحريات
متأق بحديد ؟

التفت نظرات (عماد) و (علا) لحظة ، ثم
غمضت (علا) :

— نعم يا سيدي .. نحن نظن ذلك .

عقد أحد رجال الشرطة حاجبيه ، وهو يقول في
استكثار :

— ما الذى يفنيه ذلك بامسيادة اللواء ؟ .. هل
مترك القضية كلها بين يدي طفلين ؟

ابتسم اللواء (مندور) ، قائلاً :

— مازلنا عسك كل الخيوط يارجل ، ثم إنهما ليسا
طفلين .. إنهما صيَّين ، ولقد أثبتا قدرتهما على حل
الألغاز البوليسية فيما سبق .

حدّق رجل الشرطة في وجهي (عماد)
و (غلا) في دهشة ، وهو يهتف :
— هما ؟!

أجابه العقيد (خيري) في اعتزاز :
— نعم .. هما .

ثم رفع عينيه إليه ، مستطرذا :
— لم لا تنتظر النتائج على الأقل ؟

هزّ رجل الشرطة كتفيه في تبرّم ، ولاذ بالصمت ،
وإن شئت عيناه عن أن هذا المطق لم يقعه قطّ ، فسادل
(عماد) و (غلا) نظرات الحرح ، ثم أدارت
(غلا) عينها إلى المسئول عن القاعة ، وسأله :
— قل لي يا سيّدي .. كيف يتم توزيع الموائد على

العاملين هنا ؟

أجابها الرجل في تردّد :

— إننا نقسّم القاعة إلى مربعات ، ونقسّم اليوم إلى
فترات زمنية ، ثم يوضع جدول للعاملين ، بحيث يتسلّم
كل منهم مربعاً ما ، في فترة زمنية محدودة .

سأله (عماد) :

— وماذا عن (شوقي) ؟

ألقي الرجل نظرة جانبية على (شوقي) ، ثم
أجاب :

— إنه قديم هنا ، ثم إنه قريب لرئيس الطهارة ،
ولقد اختار مربعاً ركبياً ، ظل يخدمه طيلة عام كامل ،
بحيث يتغيّر زمن خدمته فقط كل شهر .

سأله (غلا) :

— ومتى تسلّم تلك الفترة الزمنية ؟

أجابها ، وهو في خيرة من أسئلتها :

— منذ أسبوع واحد .

عاد (عماد) يسأله في اهتمام :

— وكيف يتم تقديم الطلبات هنا ؟

أجابه الرجل :

— (الجارسون) يتلقّى طلب الزبون ، ويبلغ به

المطبخ ، ثم يتسلّم الطلب ، مع رقم مائدة الزبون ،

فينقل الطلب إليه ، ويعود ليتسلّم آخر .. وهكذا .



أدارت عينها إلى والدها ، هاتفة :

— لقد التصر فريق (ع × ٢) مرة أخرى يا أبى ..

تبادل (عماد) مع (غلا) نظرة غامضة ، ثم قال :

— حسنا ياسيدى .. شكرا لك .

ثم التفت إلى (حاتم) ، وسأله بغتة :

— قل لى ياسيد (حاتم) : هل اعتاد شريكك

الراحل ارتياد القاعة ؟

هز (حاتم) رأسه نفيا ، وقال :

— لا .. ولا أية قاعة أخرى .. إنه لم يكن اجتماعيا

قط .

هتفت (غلا) لى حماس :

— رائع .

سألها لى جدة :

— ما هو الرائع ؟

أدارت عينها إلى والدها ، هاتفة :

— لقد التصر فريق (ع × ٢) مرة أخرى

يا أبى .. لقد عرفنا الحل .. حل لغز (قتل الفدق) ..

٩ - اللغز ..

عندما لفظت (غلا) بعبارتها تلك ، بدا وكأنها قد
فجرت قبلة في وسط القاعة ، حتى أن السكون قد
سادهما تمامًا ، وخيم عليها الدهول ، إلى أن هتف أحد
رجال الشرطة مستنكرًا :

— مستحيل !

تجاهله الجميع على نحو أحققه ، واللواء (مراد)
يسأل (غلا) في لهفة :

— ماهو الحل يا (غلا) ؟

قال (عماد) في حماس :

— سنخبرك به يا سيدي ، ولكن بعد أن تناقشه
أولًا .

استمع إليه الجميع في انتباه ، وهو يستطرد :

— إن النظرية التي لدينا تقول : إن (شوقي) قد

هوجئ بفريمه القديم على مائدته ، قدس له السَّم في
كوب الشراب ، ولكن

صمت لحظة ، وكأنها ينتظر رد فعل الآخرين ، ثم
أضاف :

— دُعونا نطبق ذلك عمليًا ، بعد أن نضيف إليه
كل ما أخبرنا به والدنا ، عما دار في التحقيقات .
واتجه إلى والده ، مستطردًا :

— هل لك أن تلعب دور (شوقي) يا أبي ؟

أجابه والده متسمًا :

— نعم .. وبكل سرور .

انحده (عماد) و (غلا) إلى مائدة . وجلسا
إليها ، وقالت (غلا) :

— سنفترض أنني (حاتم) ، وأن (عماد) هو
(حسين) .. أمّا أنت يا أبي ، فـ (شوقي) .. إنك
متسألنا عما نريد ، وسأخبرك أنا أننا نريد كأسين من
عصير الليمون . أرنا كيف ستدس فيه السَّم .

اتجه العقيد (خيرى) إلى حيث يلج
(الجارسون) طلباته ، وقال :

— كوبان من عصير الليمون .

تطلع إليه ساعى المطبخ فى خيرة ، ثم هز كتفيه ،
وكأنما الأمر لا يغنيه ، ووضع أمامه صينية تحوى كوبين
من عصير الليمون ، حملها العقيد (خيرى) ، كما يفعل
(الجارسون) ، واتجه بها نحو مائدة (عماد)
و (غلا) ، لأنه توقف قبل أن يلغها ، وراخ يتلفت
حوله ، فسأله (غلا) :

— عم تبحث يا أبى ؟

ابتسم فى خيرة ، وهو يقول :

— لا أستطيع أن أدرس السّم فى الكوب ، وأنا أحمل
الصّينية بيديّ معاً .

هتف (عماد) :

— هل رأيتم جيتاً ؟ لكى يصع (شوق) السّم فى
الكوب ، لا بد أن تتوافر له عدة عوامل ، أهمها هو أن

يتوقع وجود (حسين) على مائدته بالذات ، وأن يحمل
السّم فى جيبه لحظتها ، وأن يجد الوقت والوسيلة
لوضعه فى كوب العصير .. ولما لم يكن هو الذى يعدّ
العصير ، فلم تكن أمامه وسيلة لوضع السّم فيه ،
سوى أن يضعه عند تسلّمه ، وهذا يبدو مستحيلاً ،
لأنه يتسلّمه من ساعى المطبخ مباشرة ، وبعد أن يحمل
الصّينية ، لن يمكنه وضع السّم ، إلا إذا توقف فى
الطريق ، ووضع ما يحمله فوق منضدة أخرى ، ولم
يكن هذا أيضاً ممكناً ، لأن القاعة كانت مريحة للغاية
هذه الليلة ، بعد أن أضيف إليها رؤاد القاعة الأخرى ،
التي يقيم فيها رجال الشرطة حملهم ، ولم تكن هناك
مائدة واحدة ، يمكن أن يفعل عندها ذلك ، دون أن
يصمّر شهوذاً على جريمته .. وهكذا نجد أنفسنا
مصطربين للحزم بأنه لم يصع السّم فى الكوب .

هتف (حاتم) :

— ربّما وضعه له شريكه (سليم) .

قالت (غلا) :

— ربما .. سنفرض ذلك ، ومنكمل اللعبة .

والتفت إلى والدها ، مستطردة .

— سنفرض أنك قد وصعت السُّمَّ بالفعل يا أبى ..

هلاً أكملت الدور .

اقترب والدها من مائدتهما ، ووضع أمامها

كوباً ، ووضع الآخر أمام (عماد) فسأله في اهتمام :

— أيهما يحوى السُّمَّ ؟

أشار إلى الكوب الموضوع أمام (عماد) ، وهو

يقول :

— هذا بالطبع .. أليس يلعب دور (حسين) ،

الذى أرغب في قتله ؟

قال (عماد) :

— بلى .. وهذا هو دليل النفى الثانى ، فلو أن

(حسين) هو المستهدف بالقتل ، فلمماذا لم يضع

(شوق) الكوب المسموم أمامه مباشرة ؟ فالثابت أن

السُّمَّ كان فى كسوب (حاتم) ، وليس فى كسوب

(حسين) ؛ لأن (حسين) لم يلق مصرعه إلا بعد أن

شرب كوب (حاتم) . ولقد أكَّد الدكتور (مجدى)

أن السُّمَّ يقتل فى لحظات معدودة ، وفى الوقت نفسه

نجد أنه ليس من المنطقى أن يحاول (شوق) قتل

(حاتم) ؛ لأنه — بحسب روايته — هو الذى حاول

إنقاذه من ورطته مسبقاً .

هتف (شوق) ، وقد أنعش استتاج (عماد)

و (غلا) الأمل فى أعماق أعماق صدره

— صدقت يا فتى .. صدقت .

قال اللواء (مندور) فى خيرة :

— ألا يحمل أنه قد خلط الأكواب ؟

قالت (غلا) :

— أبدو لك ذلك مطقياً يا سيدى ؟ .. إنه

(جارسون) محترف ، ورحل يحطط لانتقام دموى ..

أيمكن بعد كل هذا أن يخلط كوبين فحسب ؟

هتف العقيد (خيرى) :

— إذن فلن يبقى أمامنا سوى احتمال أن يكون
(حاتم) هو المقصود بالقتل .

أجابته (غلا) :

— مطلقاً ، فالظروف لا تتغير في الحالين ..
وما دام (شوق) هو الذى حمل الصينية إلى المائدة ،
وما دام من الاستحيل أن يحاول قتل (حاتم) ، كما اتفقا
مسبقاً .. ولما كان ساعى المطبخ لن يحاول ذلك أيضاً ،
ولن يعرف على الأقل من سيحصل على الكوب
المسموم ، فهذا ينفي احتمال قتل (حاتم) أيضاً .

أكمل (عماد) فى حماس :

— إذن فكل ما علينا أن نستبعد تماماً كون أحد
كوبى العصير مسموماً ، ولتؤمن ، حتى قبل أن يصل
رجال العمل الجانى ، بأن هذه الكيسولة هي
المستولة ، وأنها هي التى حملت السم للقتيل .

قال أحد رجال الشرطة ، وقد انتقل إليه الحماس :

— إذن فلقد كان هناك شخص يسمى لقتل
(حسين) ، فأبدل إحدى كيسولاته المهدئة ، بأخرى
تحتوى السم و.....

قاطعه (غلا) :

— ولا هذا أيضاً يا سيدي ، فالرجل الذى يحمل
كيسولات دوائية فى جيبه ، لا يحملها منفردة هكذا ،
بل سيحملها داخل شريطها الخاص بالطبع ، حتى
لا تتعرض للتلف ، وهكذا يستحيل إبدائها .

قلب اللواء (مندور) كفيه فى خيرة ، وهو يقول :
— ولكن هذا يزيد الأمر تعقيداً ، وبمقدنا إلى
السؤال الأول .. من القاتل ؟

قال (عماد) فى هدوء :

— نفس الشخص الذى شككنا فى أمره منذ
البداية يا سيدي .

والثفت (غلا) إلى أحد الحاضرين ، هائلة :

— إنه هذا الرجل .

وكانت تشير إلى (حاتم) ..

(حاتم على) ..

١٠ - الختام ..

هزت العبارة على رؤوس الجميع كالصاعقة ، فوحوا
في ذهول ، واتسعت عيونهم ، وانفجرت أفواههم ، وراح
بعضهم ينقل بصره بين وجهي (عماد) و (غلا) ،
اللذين حملا علامات الطفر ، ووجه (حاتم) ، الذي
شارك الجميع ذهولهم ، قل أن يهتف في حق
— أية مهرة هذه ؟.. هل حلت (مصر) من رجال
الشرطة ، حتى نستمتع جميعا إلى طفلين و ...

قاطعه (غلا) في حزم :

لا فائدة من كل هذه المحاولات يا سيد (حاتم)
لو أنني في مكانك ، لوحدت أن أفضل الطرق ،
وأسهلها هو الاعتراف .

صاح في غضب :

— أنت وقحة وسوف

قاطعه اللواء (مندور) في صرامة :

— كفى يا رجل .

ثم أردف في حزم ، وفي لهجة من لا يقبل نقاشا :

— سنتمع للصبيين .

كان قوله هو الفیصل ، فساد الصمت التام في
المكان ، إلا من صوت (عماد) ، وهو يقول .

— إنا — شقيقني وأنا — لم نتوصل إلى هذا
الاستنتاج حزافا ، وإنما بترتيب الأدلة والقرائن
والبراهين ، واستبعاد المستحيل منها ، والإبقاء على
الممكن ، ثم ترتيبه . ولقد استبعدنا جميعا احتمال أن
يكون (شوقي) هو القاتل ، فلا يبقى لنا إذن سوى
احتمالين ، إما أن يكون شخص مجهول قد قرّر التخلص
من (حسين) ، فدس له كبسولة السم ، وسط
الكبسولات المهدنة ، وإما أن يكون قاتله ها .. ولقد
استبعدنا معا الاحتمال الأول أيضا .. إذن فلا يبقى لنا
سوى الاحتمال الثاني ، وهو أن القاتل هنا .

التقطت (غلا) طرف الحديث ، وأكملت :

— وعندئذ كان علينا أن نرتب الحقائق، التي أدلى بها الجميع، وعلى رأسها كل ما قاله الأستاذ (حاتم) بنفسه.. وهكذا منجد لدينا عدة نقاط هامة.. وهي أن (حاتم) و (حسين) قد تشاجرا، وأن (حاتم) قد أخطأ، أو اختلس شيئا ما من الشركة، وأن (حسين) لا يرتاد مثل تلك الأماكن أبدا، وأن (حاتم) على العكس، يرتاد هذه القاعدة بالذات منذ زمن.. وهكذا تقفز الحقيقة وحدها، ودون مجهود.

ابتسم (عماد)، وقال :

— بلا شك.. فلقد اختلس (حاتم) مالا من الشركة، ولما كان شريكه (حسين) عصييا، فقد ثار وهاج، وهدده بإبلاغ الشرطة، وأدرك (حاتم) أن شريكه لن يتراجع عن تهديده، أو أنه على الأقل سيحصل مقابله على امتياز قوى، كما فعل في قضية (شوق) و (سليم)، وهنا كان عليه أن يتخلص من شريكه، وبسرعة.

أكملت (غلا) :

— ولأنه يقضى معظم لياليه هنا، فلقد عرف أن (شوق) يعمل هنا، ودرس جدولته، وأدرك أنه سيخدم تلك المائدة بالذات هذه الليلة؛ لذا فقد أعطى موعدا لشريكه، ليلتقيا هنا، ويتباحثا في أمر الاختلاس. تابع (عماد) :

— وعندما حضر شريكه، وبدأت المناقشة، احتد كعادته، وكان (حاتم) يعلم أنه سيطلب كوبا آخر من عصير الليمون كما يفعل في مثل هذه الظروف؛ لذا فلم يمس كوبه، وصب فيه محتويات كبسولة السم، التي أحضرها معه.. وعندما تناول (حسين) كوب (حاتم)، وشربه، أدرك على الفور أنه قد تعمّد قتله، وانطلقت من حلقه صرخة قتله، قبل أن يشرح الأمر. التقطت (غلا) الحديث، من بين شفتي شقيقها، وتابعت وكأنهما لسان واحد :

— وتظاهر (حاتم) بالهلع، وهو يعلم أنه قد أعد خطة التراجع مسبقا، باستغلال تهديد (شوق) لـ (حسين) بالقتل قديما، ووجود (شوق) في خدمة هذه المائدة بالذات.

انتهت من حديثها ، قرآن صمت تام على المكان ،
وانتقلت العيون كلها إلى (حاتم) ، الذي بدا شاحباً
ممتقناً ، يحاول أن يطلق ضحكة باهتة ، وهو يقول في
عصية واضحة :

— يا للسخافة !.. إنه خيال طفلة .. كل هذا مجرد هراء .

قال (عماد) في حزم :

— فلنترك الأمر للمعمل الجنائي إذن ، فهو سيثبت أن
بصماتك واضحة فوق الكبولة ، وأنها تحمل آثار السم .
لوح (حاتم) بذراعه ، هاتفاً في تولر وعصية :

— ليس هذا دليلاً ، فربما التقطتها بإصبعي ،
أو ألقيتها أو

قاطعه العقيد (خيرى) في حزم :

— وماذا لو أثبت التحريات أنك قد اخلست
مبلغاً من الشركة بالفعل ؟.. أو أنك كنت تعلم مسبقاً
أن (شوق) يعمل هنا ؟.. أو

تراجع (حاتم) في شحوب ، وراح ينقل بصره بين
وجوه الحاضرين ، وهو يقول في تولر بالغ :

— خطأ .. إنها كاذبة .. إنها

ولجأة .. انتزع من جيبه مسدساً ، ولوح به في
وجوه الجميع ، هاتفاً :

— ابتعدوا .. سأقتل أول من

قبل أن يتم عبارته ، قفزت قدم أحد رجال الشرطة
تطيح بمسدسه ، وانطلقت قبضة آخر لتعوص في
معدته ، وطارت قبضة ثالث لتهوى على فكّه ، في حين
صاح اللواء (مندور) في غضب :

— يا للوقاحة !.. أتهدد رجل الشرطة بمسدس في
عيدهم ؟

انهار (حاتم) تماماً ، ورجال الشرطة يحيطون معصميه
بالأغلال ، وتطلع إلى (عماد) و (غلا) ، مغمغماً :

— مستحيل !.. مستحيل !

وممالك في انهار ، مستطرداً :

— إنهما مجرد صييين .. مستحيل .

ضم العقيد (خيرى) ولديه إلى صدره في اعتزاز ،
وهو يقول :

— هل تصدقون هذا أيها السادة ؟

هتف كل من في القاعة في إعجاب وانبهار :

— بارك الله في ولدك يا سيادة العقيد .

ابنسم العقيد (خيرى) ، وهو يلتفت إلى اللواء
(مندور) ، قائلاً :

— ما رأيك يا سيدي ؟

أجابه اللواء (مندور) في سعادة :

— إنهما يستحقان لقبهما أيها العقيد .

وغمز بعينه ، قائلاً :

— وأظننى سأمنح اليوم وساماً شرقياً ، لشرطيّين لم

يلتحقا بالمرحلة الإعدادية بعد ، ولكنهما يحملان لقباً

يدعو إلى الفخر .. كل الفخر .

واعتمدت قامته ، وهو يستطرد في إعجاب :

— لقب (ع × ٢) .

ثم أضاف مبتسماً :

— رسمياً .

[تمت بحمد الله]

رقم الإبداع / ٣٥٤١

مشامع × آراء

سلسلة أهاز بوليسية مشهورة لبنانيين
تنشط العقل وتنمي الفكر والذكاء...



المؤلف



د. نيل فاروق

قضية قتيل الفندق

- حفل رجال الشرطة ، في أحد فنادق القاهرة الكبرى ، وفجأة يلقى رجل مصرعه قتلا ، وسط الحفل .. كيف ارتكبت الجريمة ؟ .. ولماذا ؟
- نرى .. كيف يحل فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة .. ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق (عماد) و (غلا) إلى حل اللغز .

المؤسسة العربية الحديثة
طبع وشرعت في
الطبعة الأولى ١٩٩٠

التمس في مصر

وما يعادله بالدولار
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم
(قضية بائع الذهب)